



اجعل مركز الوسائل بحق مركزاً للتعليم

Making the Media Center Truly a Center of Learning

المؤلف:

Owen Ditchfield

أوين ديتشفييلد عمل أخصائي وسائل
في مدرسة إدوارد وايت الابتدائية
Edward A. White Elementary
(School) بولاية جورجيا بالولايات
المتحدة الأمريكية لمدة سبع سنوات،
وقبلها كان معلماً لآداب اللغة.



ترجمة:

فرج عبد العزيز فرج

اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم

تخيل أن مركز للوسائل مملوء بالطلاب،
والمعلمون يؤدون أعمالهم الاعتيادية
في المكتبة، علاوة على أربعين طالباً آخرين
منهمكين تماماً في أنشطة مراكز مصادر
التعلم. كان هذا هو المفهوم الذي رأى
النور لأول مرة على يد ديك هيكس، مدير
مدارس فورت بيننج (Fort Benning)
بولاية جورجيا، في عام 1985م ؛ وبعد
عامين من التجربة انتشر هذا المفهوم في
النظام التعليمي بأكمله.





ما هو مركز مصادر التعلم؟

سؤال قد يتبادر لذهن بعض القراء. وللإجابة على هذا السؤال، يكفي أن نشير إلى أن كل مدرسة من مدارسنا الابتدائية الست لديها مركز خاص بها يختلف عن الآخر، بيد أن البرنامج الرئيس لكل مركز يتيح لمجموعات صغيرة من الطلاب الذهاب لمركز الوسائل

المقابلات الشخصية للمتقدمين لهذه الوظيفة، والبحث عن شخص يحب أن يظل مشغولاً، ويمكنه التفكير أثناء انشغاله، ويستطيع الاستماع لثمان محادثات في وقت واحد، ويحب العمل مع الأطفال. وفي البداية، يُفضل توفير 1000 دولار، أو أقل، لشراء الألعاب والمواد الأخرى.

ويجب وضع جدول المواعيد وتنظيم المواد والإجراءات حسب شخصيتك وأسلوب تنظيمك. أما ما يلي فهو مجرد اقتراحات قائمة على خبرة سبع سنوات في صقل وتطوير هذا المفهوم في مدرسة إدوارد وايت الابتدائية؛ فخذ منها ما يناسبك.

الاستعداد:

ابداً في التخطيط قبل عام من تنفيذ البرنامج. اشرح المفهوم في اجتماعات هيئة المدرسين مبيناً الإمكانيات التي يمكن أن تقدمها للمعلمين. وإن كان لديك معلم من مدرسة سبق وأن طبقت هذا البرنامج، فربما توفر لديك نصير قوي يدعم شرحك. وبالنسبة للمدارس التي تُعامل فيها المكتبة كمادة خاصة (مثل التربية الفنية، والموسيقى، والتربية البدنية)، فإن أول رد فعل للعديد من المعلمين سيكون: "ماذا تقول! أتخلى عن حصة مقررة في الجدول!". حينئذ، عليك العمل مع مدير المدرسة على توفير بديل لحصة المكتبة حتى يظل للمعلمين حصة مقررة.

اعقد لقاءات مع معلمي كل مرحلة دراسية للتعرف على المهارات التي يقومون بتدريسها وتتصل بأنشطة المركز، ثم اجمع ما لديك

لاستخدام الألعاب، وأشرطة الصور (أفلام ثابتة تتكون من صور ساكنة مذيبة بكتابة توضيحية) والأجهزة التعليمية، وكتب المطالعة، والأنشطة الأخرى التي تعزز ما يشرحه المعلم في غرفة الصف. ويستطيع المعلم أن يعاود العمل مع مجموعات أصغر في غرفة الصف؛ وبهذا يتجنب مشقة استخدام كتاب العمل (كتاب يحتوي على تعليمات للتنفيذ وقرارات للكتابة فيها) لكافة المجموعات. ويحدث هذا في "المكتبة المفتوحة" دون تخصيص حصة أسبوعية للمكتبة، رغم أن حصص مهارات المكتبة متوفرة حسب الحاجة. ومن واقع خبرتي، لابد من توفر بعض الشروط لتنفيذ البرنامج وهي:

أولاً: توفر الدعم من المسؤول؛ من خلال شرحك لمدير المدرسة أن هذا المفهوم يوفر لك طريقة تدعم بها التدريس الذي يقوم به المعلمون يوماً، ويمنح الطلاب فرصة لاستخدام مركز الوسائل باستمرار، ويناسب العديد من أساليب التعلم، ويجعل مركز الوسائل محورياً ديناميكياً للبرنامج التربوي.

ثانياً: توفر الدعم من هيئة التدريس؛ قم بإشراك المعلمين المتحمسين فقط في اختيار مواد البرنامج؛ ولكن لا تسعى إلى تحويل جميع المدرسين لتطبيق هذا المفهوم على الفور لأن بعضهم سوف يشكك في جدوى تغيير المفهوم التقليدي للمكتبة المدرسية. ثالثاً: توفر مساعد وموارد؛ لابد من توفير مساعد واحد على الأقل متفرغ لإدارة المراكز، واطلب من مدير المدرسة السماح لك بحضور



والمكعبات.
ولا تستخدم أوراق التعليمات والإجابات الأصلية لأنها لن تكفي
لأسبوع واحد، ولكن استخدم نسخاً منها. وقم بتقوية أركان
صناديق اللعب، وضع قطع اللعب في أكياس بلاستيك ذاتية الإغلاق
مبيناً عليها قائمة بأسماء القطع الموجودة فيها.

جدول المواعيد:

ويخصص جدولنا 20 دقيقة لأنشطة المركز، وتترك 10 دقائق
لتهيئة المركز للمجموعات التالية. وإذا رغبت المعلمون استخدام

الدقائق الثلاثين كاملة مع مجموعاتهم
في غرفة الصف، فيجب على المجموعات
الموجودة في المركز استئثار الدقائق العشر في
مراجعة الكتب وقراءة المجلات واستخدام
الحاسب الآلي.

ولدى معلموا الصف الأول ثلاث مجموعات
للقراءة تتعاقب على غرفة الصف ومختبر
الحاسب الآلي والمراكز. ولا تزيد المجموعة
المخصصة لمراكز مصادر التعلم عن أربعة
طلاب (حيث أن العديد من الألعاب التي
نستخدمها مصممة لأربعة لاعبين). وعند
استخدام الوسائل التعليمية الإلكترونية
(مثل جيو سفاري) فيتم تخصيص
جهازين لكل مجموعة، أي جهاز لكل
طالبين.



وما مقدار الوقت التي تحتاجه لشرح طريقة استخدامها، وما مدى
جاذبيتها للطلاب. وتجنب اختيار الملفات الورقية الرقيقة (سهلة
التمزيق)، والأجهزة التي تعمل بالبطارية والمزودة بمسبار وبطاقات
(حيث يميل الطلاب إلى تصحيح الإجابات بالمسبار). وبما أنه
لا يمكنك مراقبة كل نشاط طوال الوقت فإن الأجهزة التي تصدر
استجابة مسموعة سواء للإجابات الصحيحة أو غير الصحيحة سوف
تشجع الطلاب على عدم التخمين.

قم بترتيب الألعاب والوسائل التعليمية، وسجل رقم التزويد على
كل الألعاب، حينئذ ستجد مكعبات ولعب خشبية وبطاقات وقطع
غريبة متناثرة في المكان، أو موجودة في الصندوق الخاطئ. ولكن إذا
أردت وضع كل أجزاء متماثلة مع بعضها دون وجود أرقام التزويد
فسوف تفقد صوابك، ثم قم بشراء مزيد من اللعب الخشبية

وعند النظر إلى الجدول تستطيع أن ترى أنه يوم الاثنين الساعة 8
:45 توجد 10 مجموعات (40 طالباً من خمس فصول مختلفة.
ولدينا الحصة التالية من 9:15 إلى 9:35 ثمانية مجموعات فقط من
نفس الفصول ولكن مع طلاب آخرين.
ويقوم 15 معلماً من 18 فصلاً لدينا بإرسال جميع طلابهم أو
نصفهم إلى المراكز من أربع إلى خمس مرات أسبوعياً، ولكن قدراتنا
البدنية والتوفر لدينا من معلمين لا تسمح لنا باستقبال أكثر من
12 مجموعة (48 طالباً) في المرة الواحدة.
والجدول موضوع على برنامج حاسوب ويسهل تعديله عند حدوث
تعديلات على جدول المعلمين. ويجب أن يزودك المعلمون بقائمة

توضح توزيع المجموعات ، وهذا من شأنه أن يمنع حدوث ربكة عندما ينسى أحد الطلاب مجموعته أو يرغب في الانضمام لزميل في نشاط أكثر تشويقاً.

التخطيط:

حاول المرور على فصول المعلمين أثناء حصصهم المقررة لاختيار الأنشطة لمراكز التعلم، ويخامرنى شعور بأن هذا التخطيط لا بد أن يقوم على التعاون بيني وبين المعلمين. وفي البداية تستغرق منك هذه العملية من ساعتين إلى أربع ساعات أسبوعياً، وتستغرق وقتاً أقل بكثير بعد تشغيل النظام واعتياد المعلمين على العملية والمواد. وقد يكون لدى المعلم أنشطة معينة في ذهنه أو قد يطلب بعض المقترحات، وفي أي الحالات اعتقد أنه من المهم أن يكون القرار النهائي للمعلم نفسه.

توزع على كل معلم قائمة بمصادر التعلم وقائمة بكافة البرامج الأخرى، وتلك القوائم تساعد على اتخاذ الاختيار المناسب. وكذلك تُعد قائمة شهرية بالمواد الموسمية (الأشرطة المصورة عن العطلات والفعاليات الأخرى) لتكون احتياطية وجاهزة للوضع في الجدول للاستخدام الفوري في المراكز أو غرفة الصف. لا تحاول أن تضع في الجدول أنشطة عديدة تستغرق وقتاً طويلاً للشرح أو تتطلب إشرافاً دقيقاً، وبدلاً من ذلك حاول عمل خليط متوازن من الأشرطة المصورة والألعاب سهلة التعلم وكتب المطالعة. بيد أن بعض الألعاب الممتازة للصفوف العليا تحتاج إلى شرح تفصيلي؛ ويمكنك الذهاب للفصل الدراسي قبل حضور المجموعة الأولى وشرح اللعبة للفصل بأكمله، وبهذا توفر الوقت المخصص لشرحها في مركز الوسائل.

إدارة مركز مصادر التعلم:

إذا كانت مساحة الأرفف تسمح، فضع كافة المواد المخصصة للأسبوع حسب الصفوف الدراسية. وإن كان هناك صفان يستخدمان نفس المواد في أوقات مختلفة، ضع ملحوظة بهذا في الخطة الأسبوعية.

ولابد من وضع طريقة لجعل الطلاب يكتشفون نوع النشاط الذي سيؤدونه قبل حضورهم لمركز الوسائل. ضع قاعدة تقرر أن الطلاب سوف يستخدمون النرد أو الغزال (آلة الغزل) لتحديد من سيبدأ اللعب أولاً. وفي مركزنا لدينا قاعدة تقرر أنه بعد تحديد من سيبدأ اللعب نسير في اتجاه عقارب الساعة لتحديد من سيكون الثاني والثالث... الخ.

وللاستمرار في الجدول المقرر دون مشاكل، لدينا قاعدة تنص على عدم مغادرة الطلاب الطاولة قبل حضور شخص كبير للتأكد من وضع كافة أجزاء اللعبة في مكانها المعتاد، وإعادة الشريط لنقطة البداية، وهكذا دواليك.

ونظراً لأن العديد من الألعاب تحدث إثارة بين اللاعبين، فإن مستوى الضوضاء قد يغدو مشكلة. حاول عزل الألعاب التي تتطلب كلاماً عن المنطقة التي يستمع فيها الطلاب من خلال سماعات الرأس واستخدم الغرف الخلفية ومقصورات الدراسة والمناطق المعزولة للأنشطة المثيرة للضوضاء. وتجدر الإشارة أن أسوأ عقاب للطلاب على إحداث الضوضاء وسوء السلوك هو منحهم استراحة! إنهم يحبون مراكز الوسائل!!

أطلب من معلمي المرحلة الابتدائية إرسال مساعد أو أحد أولياء الأمور المتطوعين لاصطحاب الأطفال الصغار إلى مركز الوسائل. وهؤلاء المرافقون يجب أن يعرفوا الأطفال بالاسم، ويعرفون أي منهم يحتاج إلى مساعدة خاصة، ويستطيعون شرح الألعاب والإشراف على الأنشطة.

ويجب أن يكون في جعبتك بعض الأنشطة الخفيفة، مثل الأحادي وما شابهها، في حالة ما إذا كانت مدة الشريط المصور 12 دقيقة فقط أو أن بعض الطلاب البارعين قد أنهوا اللعبة بأسرع من المتوقع. وعادة ما يقوم مساعد أمين المكتبة بالإشراف على المراكز بمفرده، ويمكن أن تهب لمساعدته أثناء أوقات الذروة، أو عند وجود ألعاب تتطلب شرحاً أو إشرافاً إضافياً.

وخلاصة القول، إن إنشاء مراكز مصادر التعلم ليس بالعملية الهينة حيث تحتاج إلى إعادة توجيه رئيسي لبرنامج الوسائل، وإلى دعم من الإدارة وهيئة التدريس، وقليل من المال، وبعض العمل الشاق، والتنظيم الواعي والدقيق، والقدرة على التعامل مع بيئة وسائل نشيطة. ولكن المردود يستحق الجهد المبذول؛ لأن المعلمين سوف يعجبون بالطريقة التي تدعم بها هذه المراكز تدريسيهم وتتيح لهم العمل مع مجموعات صغيرة، ويغدو الطلاب في غاية الشوق لتغيير المحيط التعليمي والاستمتاع بالألعاب، ويجد أولياء الأمور أولادهم أكثر حماسة للتعلم والذهاب المتكرر لمراكز الوسائل ومراجعة الكتب وإجراء الأبحاث. وعندما ينشرح صدرك لمعرفة أنك أن مركز الوسائل الخاص بك قد أصبح قلب المدرسة.